٥٦٧
السنة الثانية عشرة
٢٥ / شعبان المعظم / ١٤٣٧هـ
٢ / ٦ / ٢٠١٦م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

مرقد السيدة نفيسة عليها السلام في مصر

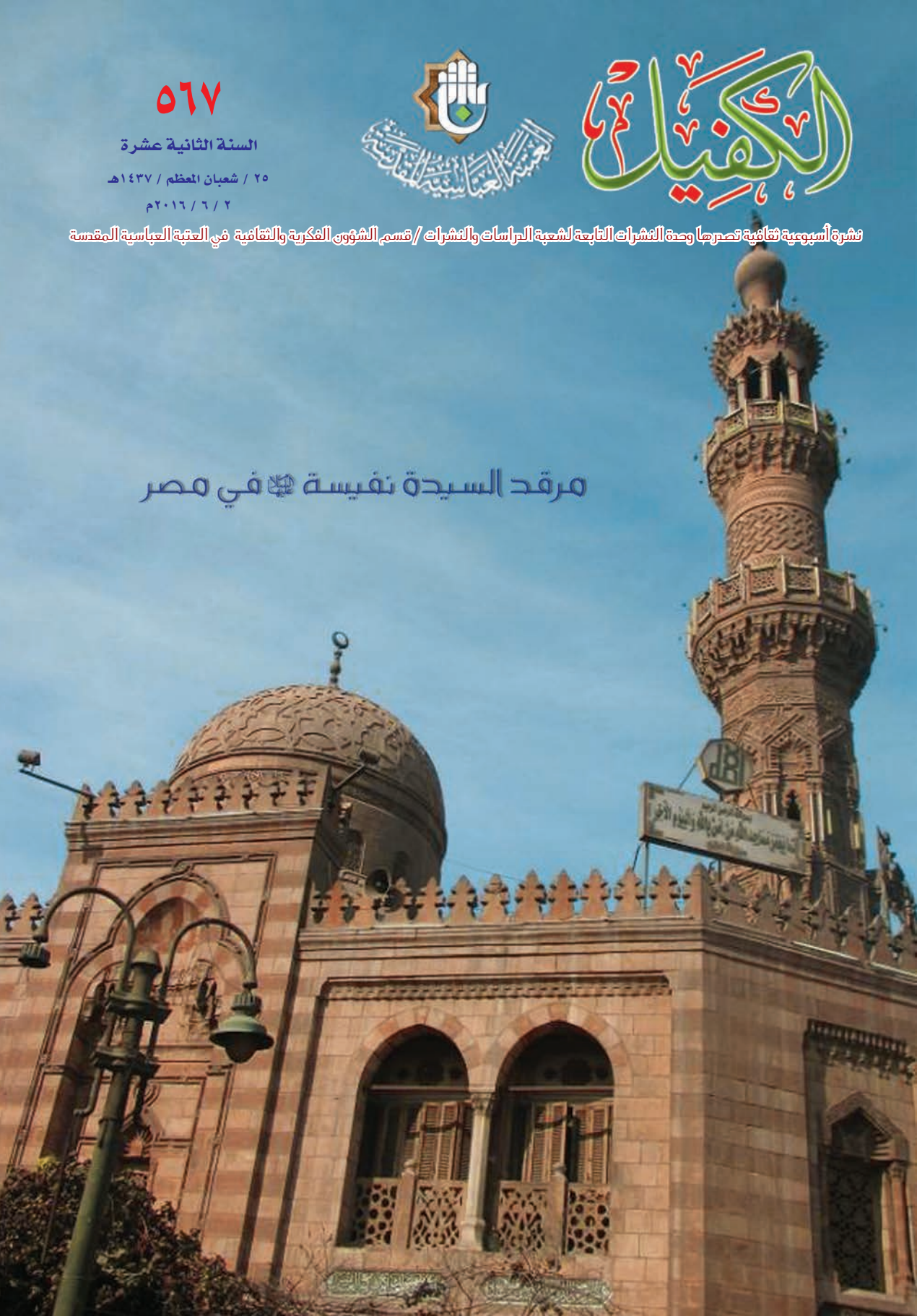

حدث في مثل هذا الأسبوع

آخر شعبان المعظم

✿ شهادة التابعي الجليل سعيد بن جبير رضي الله عنه على يد الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (٩٥هـ).

✿ خطبة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله الشهيرة في يوم الجمعة من سنة (٢هـ)، والتي قالها في استقبال شهر رمضان المبارك وبيان فضله وعظمته.

✿ ليلة استهلال شهر رمضان المبارك.

١ شهر رمضان الكريم

✿ غزوة الطائف سنة (٨هـ). وفيها حاصر النبي صلى الله عليه وآله مشركيها من ثقيف حتى أسلموا، وفيها كسّر أمير المؤمنين عليه السلام أصنامهم.

✿ وقعت غزوة تبوك سنة (٩هـ)، وهي آخر غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وآله وسُميت (الفاضحة) لأنها كشفت منافقي المدينة الذين قصدوا قتل النبي صلى الله عليه وآله في العقبة. وفيها أبقى النبيُّ صلى الله عليه وآله أميرَ المؤمنين عليه السلام في المدينة المنورة، وهي الغزوة الوحيدة التي لم يخرج فيها الإمام عليه السلام.

✿ وفاة العابدة الزاهدة السيدة نفيسة الحسنية عليها السلام بنت الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى عليه السلام في مصر سنة (٢٠٨هـ)، وزوجها هو إسحاق المؤتمن رضي الله عنه ابن الإمام الصادق عليه السلام.

✿ وفاة النائب الأول للإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف عثمان ابن سعيد العَمْري الأسدي السمّان رضي الله عنه، وهو من أولاد عمار بن ياسر رضي الله عنه. ولم تحدد المصادر التاريخية سنة وفاته.

٢ شهر رمضان الكريم

✿ خروج النبي صلى الله عليه وآله لفتح مكة سنة (٨هـ).

✿ تولي الإمام الرضا عليه السلام ولاية عهد المأمون الإجبارية عام (٢٠١هـ). وقد اشترط الإمام عليه السلام شروطاً، منها: ألا يتدخل في شؤون السلطة.

الله الله في القرآن

دعاء جليل صنكر

من أعظم الآيات التي يحز في النفس سماعها؛ لما تحكيه من الواقع المرير لهذه الأمة، هي قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ (الفرقان: ٣٠)، وها نحن نعيش واقع هذه الآية الجليلة؛ حيث نجد انتشاراً واسعاً للمصاحف القرآنية في البيوت والمساجد والمكتبات، وغيرها، وبمختلف الطبعات والأشكال والأحجام..

لكن الكثير من الناس لا يقدمون على فتحها وقراءتها والتدبر فيها، إلّا في بعض الأحيان أو في شهر رمضان المبارك، فصار القرآن مجرد كتاب وضعناه في بيوتنا للتبرك به فقط، وقد علاه الغبار، وأخذ الهجران مأخذه منه.. ناهيك عن الهجران المعنوي له بعدم تطبيق تعاليمه السماوية ومبادئه السامية.

في الوقت الذي جاءت فيه روايات المعصومين الأطهار عليهم السلام تحثنا على قراءة القرآن قراءةً واعية مع تدبر وعمل، فإن في ذلك أجراً وثواباً في الدنيا والآخرة.

ومنها ما جاء في آخر وصية لرسول الله محمد صلى الله عليه وآله حثت الناس على التمسك بالثقلين (القرآن والعترة) قولاً وعملاً؛ ففيهما الخير كله والأمن من الضلالة والانحراف، كما قال صلى الله عليه وآله في الحديث المشهور عند المسلمين: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً» (المسترشد، للطبري الشيعي: ٥٥٩).

ومنها ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَن قرأ القرآنَ وهو شابٌّ مؤمنٌ اختلط القرآنُ بلحمه ودمه، وجعله الله عزّ وجلّ مع السَّفَرة الكرام البررة، وكان القرآنُ حجيزاً عنه يوم القيامة...»، ثم قال عليه السلام: «ثم يدخل الجنة، فيُقال له: اقرأ واصعد درجة، ثم يقال له: هل بلغنا به وأرضيناك؟ فيقول: نعم» (الكافي: ٢/ ٦٠٣).

هذا إضافة إلى ما أثبته العلم الحديث من فائدة استماع القرآن والإنصات له وقراءته في علاج الاضطرابات النفسية وتخفيف الضيق والتوتر النفسي، وبث الطمأنينة والراحة وتخفيف الآلام.

نسأل الله تعالى أن يلهمنا ويوفقنا للمداومة على تلاوته والتدبر فيه حتى لا يشكو رسولُ الله صلى الله عليه وآله ولا يشكو القرآن إلى الله سبحانه من هجره وإهماله؛ كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «ثلاثةٌ يشكون إلى الله عزّ وجلّ: مسجدٌ خَراب لا يصلي فيه أهلُه، وعالمٌ بين جُهّال، ومصحفٌ معلقٌ قد وقع عليه الغبارُ لا يُقرأ فيه» (الكافي: ٢/ ٦١٣).

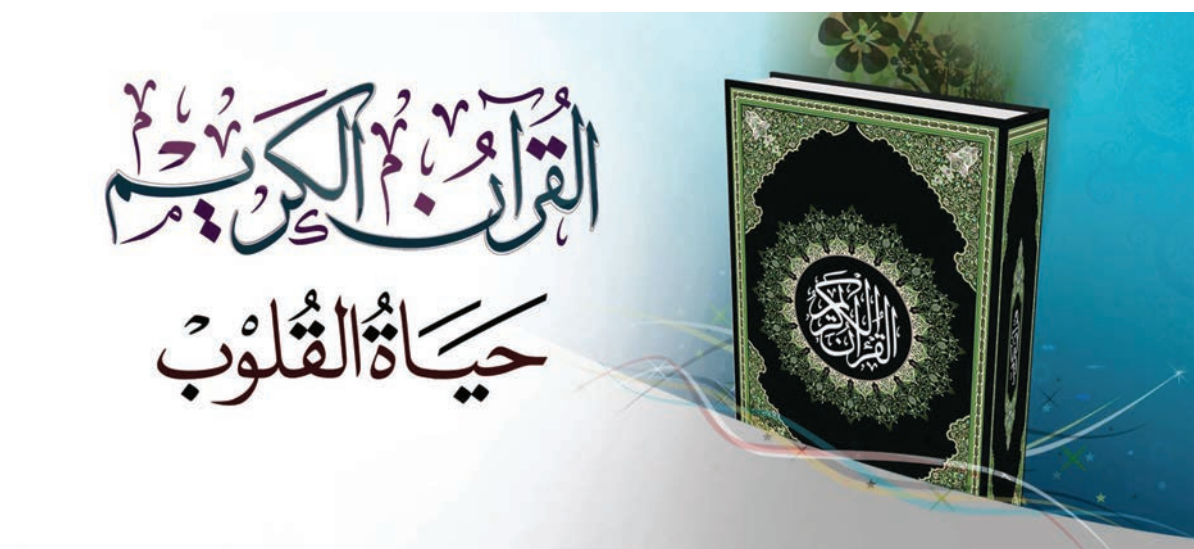

بقاء الأرواح بعد الموت

إعداد / السيد محمد العطار

قال الله سبحانه وتعالى في محم كتابه العزيز:

١- ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتلُوا في سَبيلِ اللَّه أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

٢- ﴿فَرِحينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِه ويَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

٣- ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّه وفَضْلٍ وأَنَّ اللَّهَ لا يُضيعُ أَجْرَ المُؤْمِنينَ﴾. آل عمران ١٦٩-١٧١

إنّ هذه الآيات الكريمة صريحة -كلّ الصراحة- في بقاء الأرواح بعد مفارقتها الأبدان، وبعد انحلال الأجسام وتفكّكها كما يتّضح ذلك من التمعّن في المقاطع الأربعة الآتية:

١- «أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ...».

٢- «يُرْزَقُونَ...».

٣- «فَرِحينَ...».

٤- «يَسْتَبْشِرُونَ...».

فالمقطع الثاني يشير إلى التنعم بالنعم الإلهية، والثالث والرابع يشيران إلى النعم الروحية والمعنوية، وفي الآية دلالة واضحة على بقاء الشهداء بعد الموت إلى يوم القيامة.

وقد نزلت الآية إمّا في شهداء بدر؛ وكانوا أربعة عشر رجلاً؛ ثمانية من الأنصار، وستّة من المهاجرين، أو في شهداء أُحد؛ وكانوا سبعين رجلاً؛ أربعة من المهاجرين: حمزة ابن عبد المطلب، ومصعب بن عمير، وعثمان ابن شماس، وعبد الله بن جحش، والبقية من الأنصار، وعلى قولٍ أنها نزلت في حقّ كلتا الطائفتين.

قال الرازي في تفسير الآية: إنهم في الوقت أحياء كأنّ الله أحياهم، لإيصال الثواب إليهم، وهذا قول أكثر المفسرين، وهذا دليل على أن المطيعين يصل ثوابهم إليهم وهم في القبور.

(انظر: الحياة البرزخية، للشيخ جعفر السبحاني)

من أحكام صوم المريض / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما هو حكم من به داء السكر في صوم شهر رمضان؟

الجواب: مع خوف الضرر لا يجب عليك الصوم، فإن تمكنت من القضاء إلى رمضان القادم قضيت، وإلا كان عليك بدل كل يوم فدية ثلاثة أرباع الكيلو غرام من الطعام.

السؤال: المغذي أو المصل وهو كيس من البلاستيك يحتوي على ماء وسكر وبعض الأدوية، يعطى للمريض بواسطة الإبرة في الدم مباشرة لمرض أو بدون مرض كأن يعطى للتغذية، فهل يجب على الصائم اجتنابه؟

الجواب: لا يجب، وإن كان ينبغي له ذلك.

السؤال: حول استخدام جهاز التبخير لمرضى الربو، والبخاخ الأنفي لمرضى حساسية الأنف. علماً أن كلا الجهازين يحتويان على مادة دقيقة من الماء والمادة العلاجية أثناء نهار شهر رمضان، فما حكم مَن لا يجيد استخدام جهاز البخاخ والذي قد يؤدي إلى تعدي المادة إلى مجرى الطعام والشراب مع حاجته له أثناء النهار؟

الجواب: إذا كان يستلزم نزول شيء في الحلق فهو مفطر، ولكن يجوز استخدامه للضرورة وعليه القضاء مع الإمكان، وإذا كان لا يستلزم ولكنه نزل خطأ فالصوم صحيح.

السؤال: كم هي كفارة الذي لا يستطيع الصيام بسبب مرض مزمن؟ موجود في موقعكم الموقر بأنها ٧٥٠ غراماً من الطحين، ولكن هل الـ٧٥٠ غراماً من الطحين كافية لجميع أيام شهر رمضان التي لم يصمها المريض أم يجب أن نضرب الـ٧٥٠ غراماً بعدد أيام شهر رمضان التي لم يصمها المريض؟

الجواب: ٧٥٠ غراماً من طعام كالطحين أو الأرز أو التمر أو نحو ذلك عن كل يوم، فيكون للشهر ٢٢ كيلو ونصف، والأفضل الضعف أي ٤٥ كيلو.

السؤال: ما حكم استمرار المرض للصائم؟

الجواب: إذا استمر المرض حتى شهر رمضان القادم كفى أن تفدي عن كل يوم ٧٥٠ غراماً حنطة أو خبزاً ولا يجب القضاء.

السؤال: هل علاج الأسنان عند الطبيب أثناء صيام شهر رمضان مبطل للصوم أم لا؟ أي استخدام مواد طبية وماء للتنظيف؟

الجواب: لا يبطل إذا لم ينزل شيء في الجوف.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السيدة نفيسة عليها السلام

إعداد/ منتظر السعدي

من الشخصيات البارزة في ميدان العظمة والجلالة ومن الذين عطّروا الحياة بكرامتهم وكانوا في حياتهم وبعد وفاتهم مصابيح هداية هي السيدة نفيسة(رضوان الله عليها)، هذه الشخصية العظيمة، والدرّة المضيئة التي ما فتئت تنثر الخير والبركات الندية، لتروي المتعطشين لنمير علومها الهادية، والسيدة هي جوهرة من خزائن آل محمد عليهم السلام، ودرّة من البيت العلوي الطاهر، استقرّتْ على غرّة مدينة القاهرة، الصرح الفاطمي المشهود.

والسيدة نفيسة هي بنت الحسن الأنور بن زيد الأبلج ابن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد ولدت بمكة ونشأت بالمدينة، وقدمت إلى مصر في سنة ١٩٣هـ، وأقامت بها إلى أن توفيت في سنة ٢٠٨هـ حيث دفنت في منزلها، وهو الموضع الذي به قبرها الآن والذي عُرف فيما بعد بـ(مشهد السيدة نفيسة).

وكانت سيدة صالحة زاهدة تحفظ القرآن وتفسيره، وكان زوجها إسحاق المؤتمن رضي الله عنه من أهل الفضل والاجتهاد، والورع والصلاح، كيف لا! وهو ابن الإمام الصادق عليه السلام، وقد أخذ عنه الكثير من علومه وآدابه، وقد ولدت له (أبا القاسم) و(أم كلثوم)، وهكذا اجتمع في هذا البيت نور الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.

استقرّتْ في مصر بعد الظروف العصيبة التي مرّتْ بها في المدينة المنوّرة، وراح الناس بمختلف فئاتهم يترددون عليها وعلى زوجها يأخذون عنهما العلم والفقه والحديث، فحصلوا بذلك على الكثير من الثقافة الصحيحة، واستمروا يتدفقون عليهما، وأصبحت رمزاً للطهارة والقداسة في تلك الديار.

وهكذا عاشت في مصر معزّزة مكرّمة، ينهل من نمير علومها أهالي مصر، وما أن حلّ عام ٢٠٨هـ -ولم تكد تدخل سنتها الرابعة والستين- حتى أحست بدنو أجلها..

واشتدت بها العلة، حتى حلّت عليها أول جمعة من شهر رمضان، فزاد عليها الألم -وهي صائمة- فدخل عليها حُذّاق الأطباء، فأشاروا عليها بالإفطار لحفظ قوتها، ولتتغلب على مرضها ولكنها رفضت، فانصرف الأطباء وقد شدّهم الإعجاب بقوة يقينها وثبات دينها، فتشهدت بعدها شهادة الحق وصعدت روحها إلى بارئها.

وما إن ذاع خبر وفاتها حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب، ودخل الحزن بيت كلّ محبّ وعارف لفضل هذا البيت الطاهر..

وبعد أن تمّ القرار على دفنها في القاهرة، اجتمع الناس لتأدية المراسيم، فكان يوماً مشهوداً، وازدحم الناس ازدحاماً شديداً، كلّهم يريد أن ينال شرف الصلاة عليها وتشييع جنازتها، وأقيمت الصلاة عليها في مشهد ضخم حافل لا مثيل له، ودُفنت في قبرها الذي حفرته بيدها، والذي طالما تمددت فيه أيام حياتها تتلو القرآن وتتّعظ بآياته، وتتأمّل الأيام التي لا بدّ من مجيئها.

السفير الأول

محمد أمين نجف

هو أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الأسدي السمّان، والسّمّان لأنه كان يتاجر في السّمن تغطيةً على الأمر، فكان يحمل الأموال والمراسلات -أيام الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام إذ كان سفيره آنذاك- في جراب السمن خوفاً من أن يُكشف أمره.

وكان سفيراً للإمام الهادي عليه السلام ووكيلاً عنه، وقد روى أحمد بن سعيد القمّي قال: دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمّد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت: يا سيدي أنا أغيب وأشهد، ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت، فقول مَن نقبل؟ وأمر مَن نمتثل؟ فقال لي صلوات الله عليه: «هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه».

فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى ابنه أبي محمّد الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم، فقلت له: مثل قولي لأبيه فقال لي: «هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في الحياة والممات، فما قاله لكم فعني يقوله، وما أدّى إليكم فعنّي يؤدّيه».

هو أوّل سفراء الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في الغيبة الصغرى، عاصر ثلاث أئمّة هم الإمام عليّ الهادي والإمام الحسن العسكري والإمام الحجة عليه السلام حتّى وفاته (رضوان الله عليه)، وقد أوصى بعد وفاته إلى ولده محمّد بن عثمان بن سعيد بأمر من الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

ولم تحدد المصادر التاريخية سنة وفاته، ولعل ذلك هو إحدى صور الحذر والتكتم التي كان يعيشها الشيعة.

دفن (رضوان الله عليه) في بغداد في منطقة القشلة المعروفة اليوم، ومزاره شاهد للعيان، يلتحق به مسجدٌ عامر تقام به صلاة الجماعة.

ليتك كنت مثلها!!

إعداد/ آمنة الساعدي

من عالم الحب والتسامح والتعاون والتكامل مع الشريك اخترنا لكم محوراً يدور حول الحياة الزوجية وأساليب التعامل الإيجابية والسلبية بين الزوجين، وكان للكاتبة المشرفة (مديرة تحرير رياض الزهراء)، حيث قالت:

من الأساليب الخاطئة والمدمرة في التعامل بعد الزواج أسلوب المقارنة بين الزوجة والأخت أو الأم أو الصديقات!! ومن ناحية أخرى ذكرت أسلوب الأنانية والتعالي بين الزوجين وعدم محاولة التضحية منهما حتى في أبسط الأمور.

وبدأنا مع رد الأخت (خادمة أم أبيها) إذ قالت: إذا تحقّق عنصر السّعادة في الأسرة كانت أقدر على البذل والعطاء، والأسرة التي تعاني من مشاكل ويسيطر على أفرادها اليأس والقلق تكون عاجزةً عن أداء مهامها بصورةٍ صحيحةٍ، وعن خدمة مجتمعها. إنّ أوّل شيءٍ ينبغي على الزوج والزوجة أن يراعيا تحقيقه هو جوّ السّكينة والودّ كي يلمسه أطفالهم في علاقاتهم فيما بينهم ومع النّاس، فالخلافات بين الزّوجين تسبب الكثير من المشاكل النّفسيّة للأولاد.

وأضافت الأخت (آية الشكر) بقولها: إن الزواج بناء شامخ يقوم على أعمدة ثلاثة: المحبة، والالتزام، والتعاون، وفقدان أي واحد من هذه الأعمدة يؤدي إلى انهيار البناء كله، فالعلاقة الزوجية مثل نبتة صغيرة وضعت للتوّ في التربة، فهي تحتاج لسقيها بالعواطف النبيلة، ورعايتها باهتمام بالغ وتعهّدها بشكل مستمر، حتى تنمو ويشتد عودها.

وذكر الأخ (أبو محمد الذهبي) روايات مباركة في باب الحياة الزوجية، منها:

ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا ومَن صبر على خُلُق امرأة سيئة الخلق واحتسب في ذلك الأجر أعطاه الله ثواب الشاكرين» (من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٦). وعنه صلى الله عليه وآله أيضاً: «ومَن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها مثل (ثواب) آسية بنت مزاحم» (مكارم الأخلاق للطبرسي: (ص٢١٤).

وأضافت الأخت (المستغيثة بالحجة): إن المقارنة الجارحة قد تؤدي لنتائج عكسية للزوجين وخصوصاً الرجل الشرقي لا يقبل مقارنته بآخر، والمرأة الذكية هي مَن توصل المعلومة بكل لباقة، كما هو مهم لكل رجل أن يكون كثير الحرص والذكاء في التعامل والحديث مع الزوجة خوفاً من أن يؤذي مشاعرها ولو عن غير قصد.

وأضاف الأخ (صادق مهدي حسن)

قائلاً: لو كان الرجل يعمل ما تعمله الزوجة مما لا يقوى عليه أكثر الرجال صبراً أقول (وأقسم جازماً) لما كان قادراً على أن يبتسم، بل كان للبكاء صديقاً وللملل رفيقاً... فيا ليته يشكر نعمة الله عليه.

وأضافت الأخت (منية الزهراء): إن للزواج مقدمات، منها:

- التأهيل النفسي: وذلك بالتعلم على تَقَبّل وجود شريك في كل شيء، فلا وجود للخصوصية الفردية بين الزوجين.

- التأهيل الاجتماعي: وهو التعرف على آلية التعامل مع أهل الطرف الآخر وحدود الأدب والاحترام بين أفراد العائلة.

- التأهيل المادي: وهي القدرة على إدارة الأسرة من الناحية المالية للطرفين.

وأضافت مقدمة البرنامج (زهراء حكمت) بقولها: من الجميل بل الرائع أن ينتخب الزوج (الزوجة المتفهمة) التي يتفاهم معها إلى آخر العمر، فإن بعض المؤمنات في كل جلسة مع زوجها تتدارس معه مسألة فقهية أو تفسير آية من القرآن الكريم أو يبحثان في حديث من أحاديث أهل البيت عليهم السلام، فهل يمكن أن ينتهي الكلام المشترك بينهما؟!

والكثير ممن يجد نفسه بعد الزواج وحيداً من الجانب الفكري والنفسي فيبدأ بالبحث عن شريك آخر، أو يبحث عن صديق يحمل معه هموم العمل ويتقاسم معه الأفكار.

وأضافت الأخت (حمامة السلام) قائلة: إن المرأة تحب أن تسمع المديح والثناء من زوجها، لأنها تعتبره المقيّم والحكم الأول على كل شيء من مأكل وملبس وأمور أخرى.

وتممت الفكرة الأخت (شجون فاطمة) بردها: من الممكن إن كان هناك نوع من العتاب فليكن في مكان مغلق بين الزوجين، لا أمام الأطفال.

وختمنا بقول الأخت (حسينية الهوى): على قدر عفافك سيرزقك الله بزوجة عفيفة، وعلى قدر تقواك سيرزقك الله بزوجة تقية، وعلى قدر غضك بصرك سيرزقك الله بزوجة كاللؤلؤة المكنونة، لم ترها عين.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

كلامكم نور

واسجد واقترب

صفات المحبّ

علي عبد الجواد

ما هي الصفات التي يجب أن يتحلّى بها المؤمن حتى يكون من المحبّين لله سبحانه وتعالى؟

هذا السؤال أجاب عنه إمامنا السجّاد عليه السلام في مناجاته المسماة بـ(مناجاة المحبّين)، فقد أورد الصفات التي ينبغي لمن يحبّ أن يتّصف بها.

فمما جاء في هذه المناجاة الرائعة: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ دَأْبُهُمُ الارْتِيَاحُ إِلَيْكَ وَ الْحَنِينُ»، فانّ المؤمن يجب أن يكون دائم الذكر لله تعالى وفي كلّ الأحوال حتى انّ نفسه لا ترتاح إلا بالذكر، فإذا انقطع عنها استوحشت وارتبكت فلا تستقرّ، كأنّها فقدت عزيزاً عليها فتحنّ إليه ولا تهدأ إلا بعودة الذكر إليها.

هكذا ينبغي أن تكون عليه النفس حتى تُعد من المحبّين الحقيقيين لله تعالى، وهذا ما طلبه الإمام عليه السلام من الله تعالى في مناجاته، لأنّ التوفيق والتسديد يجب أن يُطلب منه وحده، فلولاه لما تقدّم العبد في الوصول الى مرامه أبداً..

ثمّ يقول عليه السلام: «وَدَهْرُهُمُ الزَّفْرَةُ وَالْأَنِينُ»، أي انّ المؤمن ينبغي أن يكون همّه الآخرة لا غير، ولا تشغله الدنيا بمشاغلها فتنسيه عما خُلق من أجله، لذلك يطلب الإمام عليه السلام أن يكون ممّن يئنّ ويبكي لهذا الحبّ الذي أسهر عيونه وأحزن قلبه، وكلّما زاد أنينه وحنينه لله تعالى ازداد قرباً إليه.

والمؤمن المحبّ لا يصل إلى هذه الحالة إلا إذا كان دائم السجود لله تعالى، وهذا ما ذكره الإمام عليه السلام في هذا المقطع «جِبَاهُهُمْ سَاجِدَةٌ لِعَظَمَتِكَ»، فالسجود له من التأثير الكبير على النفس، فلا يصل إلى أعلى المراتب إلّا بالتذلّل لله تعالى، فكلّما زاد المؤمن تذللاً لله ازداد علواً واقتراباً من العليّ الأعلى، وتتحقّق أعلى مراتب الذلّ لله تعالى في السجود إقراراً بحقارة نفسه أمام عظمة الخالق الجبّار، وهذا ما أشار إليه الإمام الرضا عليه السلام: «أقرب ما يكون العبد من الله عزّ وجلّ وهو ساجد، وذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿واسجد واقترب﴾..» (الكافي: ج٣/ص٢٦٥).

ومما تجدر الإشارة إليه هو أنّه ينبغي أن يسجد الجسم والنفس معاً لله تعالى، ويفسّرها لنا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «السجود النفساني فراغ القلب من الفانيات والإقبال بكنه الهمة على الباقيات وخلع الكبر والحمية وقطع العلائق الدنيوية والتحلي بالخلائق النبوية»، «السجود الجسماني وضع عتائق الوجوه على التراب واستقبال الأرض بالراحتين والركبتين وأطراف القدمين مع خشوع القلب وإخلاص النية» (عيون الحكم والمواعظ: ص٦٧)..

نسأل الله تعالى أن يشملنا بلطفه ورحمته بأنّ يجعلنا من المحبّين له الساجدين لعظمته.

لا مروءة لكذوب

عن سفيان الثوري قال:

لقيت الصادق بن الصادق جعفر بن محمد

عليهما السلام ، فقلت له: يابن رسول الله أوصني.

فقال لي: يا سفيان لا مروءة لكذوب ،

ولا أخ لملوك ولا راحة لحسود ، ولا سؤدد لسيئ الخلق .

فقلت : يابن رسول الله، زدني.

فقال لي: يا سفيان ثق بالله تكن مؤمناً ،

وارض بما قسم الله لك تكن غنياً،

وأحسن مجاورة من جاورته تكن مسلماً ،

ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ،

وشاور في أمرك الذين يخشون الله عزّ وجلّ.

(الخصال ، للشيخ الصدوق رحمه الله : ص١٦٩)

بالمرجعية انتصرنا وننتصر..

لولا الفتوى

الله الله في اتّهام الناس في دينهم

مصطفى الباوي

تضمّنت وصايا المرجع الدينيّ الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف) آداب الجهاد، والتأكيد على ضرورة الالتزام بالأخلاق التي حكمت أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله والإمام علي والأئمة الأطهار عليهم السلام أبّان الجهاد، وما ورد عنهم من أحاديث وتعاليم أخذت وأجمعت عليها الأمّة وجعلتها حجّةً بينها وبين ربّها.

التوصيات دعت المجاهدين المؤمنين للتأسّي بهذا المنهج المقدّس وخاصةً فيما يتعلّق بعدم الانجراف لموجبات قتل وقتال المسلم كما هو ديدن التكفيريّين الأوائل، الذين كفّروا أهل القبلة بذرائع واهية، كذلك طالبت بالتأسّي بما ورد عن إرشادات أمير المؤمنين عليه السلام بخصوص التعامل في مثل هذه الظروف، وكان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يؤكّد على مبادئ الإسلام في السلم والحرب ويتأسّى بسنة رسول الله الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وقد عُرفت عنه بعض آداب الحرب الأخلاقية.

حيث جاء في الحديث الشريف المرويّ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال فيما عهد إليه: «وإيّاك والتسرّع إلى سفك الدماء بغير حلّها، فإنّه ليس شيء أعظم من ذلك تبعة» (دعائم الإسلام: ١/ ٣٢٠).

وهذا ما تجسّد جليّاً وواضحاً في الوصية السادسة التي أوصى بها المرجعُ الدينيّ الأعلى سماحة السيد علي الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله الوارف) أبناءه المقاتلين وهم يخوضون غمار الحرب دفاعاً عن العراق ومقدّساته مع عدوٍّ مجرمٍ استباح الحرمات واستحلّ الأرض وهتك العرض، وهذا نصّها:

(الله الله في اتّهام الناس في دينهم نكايةً بهم واستباحةً لحرماتهم، كما وقع فيه الخوارج في العصر الأوّل وتبعه في هذا العصر قومٌ من غير أهل الفقه في الدين تأثّراً بمزاجياتهم وأهوائهم، وبرّروه ببعض النصوص التي تشابهت عليهم، فعظم ابتلاء المسلمين بهم.

واعلموا أنّ من شهد الشهادتين كان مسلماً يُعصم دمُه ومالُه وإن وقع في بعض الضلالة وارتكب بعض البدعة، فما كلّ ضلالة بالتي توجب الكفر، ولا كلّ بدعة تؤدّي إلى نفي صفة الإسلام عن صاحبها، وربّما استوجب المرءُ القتل بفساد أو قصاص وكان مسلماً.

وقد قال الله سبحانه وتعالى مخاطباً المجاهدين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾.

واستفاضت الآثار عن أمير المؤمنين عليه السلام نهيه عن تكفير عامّة أهل حربه -كما كان يميل إليه طلائع الخوارج في معسكره- بل كان يقول: إنّهم قومٌ وقعوا في الشبهة، وإن لم يبرّر ذلك صنيعهم ولم يصحّ عُذر لهم في قبيح فعالهم، ففي الأثر المعتبر عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام: إنّ علياً عليه السلام لم يكن ينسب أحداً من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق ولكن يقول: (هم إخواننا بغوا علينا)، وكان يقول لأهل حربه: «إنّا لم نقاتلهم على التكفير لهم ولم نقاتلهم على التكفير لنا»).

حملات التزييف الإعلامي

علي حسين الخباز

أحزن كثيراً وأنا أقرأ بعض ما يروّج في صفحات الكُتّاب عن أخطاء بعض متطوعي العراق أبطال النداء المرجعي، وما يؤلمني أكثر أن بعض الإخوة الكُتّاب تأخذهم الغيرة فيدافعون عن أبطال الحشد الشعبي بأسلوب تبريري، وكأن ما يُطرح حقيقة، وأن أبطالنا قد ارتكبوا الزلات..! المشكلة التي تؤلم حقاً أنهم يزيفون القول، ويدسون الجمل، ويكذبون بشهادات زور على أبطال النداء المؤمن من فدائيي المرجعية المباركة.

هذه المواقف تتجذر من مواقف البعض، وما فعل من غدره بمالك بن نويرة وعشيرته، إذ دخل عليهم ضيفاً، فرحبوا به، لكنه قتل أهل الدار وهتك عرضه، وهذا الفعل معيب عربياً وقبلياً، ومحرم دينياً، فليطمئن العراقيون أجمعهم ليس في هؤلاء الرجال مَن يغدر بمسلم فيخون بيته، ويطبخ رأسه في قدر لفطوره الدسم.

واليوم متطوعو فتوى الدفاع المقدس يهبّون لإنقاذ الناس، فيخونهم الناس، امرأة تنادي النجدة وتطلب العون فتأخذهم حميتهم الإسلامية، فيتركون كل دروس الحيطة والحذر جانباً ليتقدموا بأرواحهم، وإذا بالدواعش قد هيئوا هؤلاء النسوة ليصنعوا منهن فخاً دون أن يمس فعلتهم أحد..! ثم يعودون ليرتكبوا على الضحية ما يشاؤون، ليطمئن أولئك الكُتّاب، فليس في جيش المتطوعين لفتوى الدفاع مَن خان ومَن باع النساء العراقيات في سوق النخاسة، ولا مَن تاجر منهم بأعراض الناس.. بل هم مَن يخون الأرض والعرض باعتراف أهلها وناسها ومثقفيها ومجلس حكومتها فقط.

يبقى بعض السياسيين في طاقة الدس والزيف، يرفضون دخول الحشد، ويبارك جرائم داعش، يصرحون من مواخيرهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..! يحاربون مَن ينقذ أعراقهم، يسومون له الجوع والقتل، ويقابلونه بأبشع الجرائم، وآخر جريمة حاولت بعض الأطراف خنق صوتها؛ لأنهم يدركون عار ما اقترفوه، إذ سلّموا مئات المقاتلين من متطوعي فتوى الدفاع المقدس بنادق غير صالحة للاستعمال، سرقوا من أحشائها بعض القطع المهمة في الرمي، وهم بالتأكيد ليس فيهم ذلك البعض وبشاعة جرمه، وليس فيهم الرجل الذي ذبح أسيره، وهو يصيح أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فيحاسبه النبي صلى الله عليه وآله لسوء فعلته، ويباركه رجالات السياسة الداعشية.

مع الصادقين

منال عبد الرزاق

من الممارسات الاجتماعية الشائعة في عصرنا الحالي والمحرمة والذميمة والتي تعد مفتاحاً ونافذة لممارسة سيئات أخرى هي ظاهرة (الكذب).. وقد نهى الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم عنه بشدة وذم صاحبه حيث قال: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ (الزمر: ٦٠).

وقد يكون سبب الكذب لجلب النفع إلى الإنسان أو لدفع ضرر عنه، ولا فرق بين حرمة الكذب بين أن يكذب بلسانه أو بقلمه أو بالإشارة، وأيضاً لا فرق بين أن يبتدئ هو بالكذب ويخترعه أو يكون مسبوقاً به وهو ناقله أو حكاية مفتعلة، ويبرر بعض المدمنين على الكذب بأن هناك كذباً أبيض وكذباً أسود!! أو كذبة صغيرة وكذبة كبيرة!!

ومهما تعددت الأنواع فيبقى الكذب كذباً، وهو من الكبائر، وقد قال عنه الإمام الحسن العسكري عليه السلام: «جُعلت الخبائث في بيت وجُعل مفتاحه الكذب» (الدرة الباهرة، للشهيد الأول رحمه الله: ٤٣)، فيكون مفتاحاً للدخول إلى جميع الذنوب، فيسرق الإنسان ويبرر بالكذب، ويرتكب المنكرات ويبررها بالكذب، وهكذا يظل يخترع القصص والروايات في سبيل إقناع المقابل.

ورغم قبح الكذب فإن هناك موارد يجوز فيها الكذب، وذلك حينما تتوقف مصلحة مهمة عليه؛ ففي الحديث الشريف: «يا علي، إن الله أحب الكذب في الصلاح، وأبغض الصدق في الفساد» (وسائل الشيعة: ١٢/ ٢٥٢).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «الكذب مذموم إلا في أمرين: دفع شر الظلمة، وإصلاح ذات البين» (ميزان الحكمة: ٨/ ٤١٣).

وللكذب مساوئ ومضار في الدنيا والآخرة، منها: الحرمان من الهداية الإلهية، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (الزمر: ٣).

ومنها: الابتلاء بالنفاق، ففي الأحاديث الشريفة أن الكذب يسوّد الوجه ويُذهب بهاء الإنسان ويُبتلى بالنسيان، وأن الكذاب أقل الناس مروءة.

ومنها: أنه ينقص الرزق ويسبّب المهانة في الدنيا، والعذاب في الآخرة، وتكون عاقبته الندم.

والكذاب والميت سواء؛ فإن فضيلة الحي على الميت الثقة به، فإن لم يثق بكلامه فقد بطلت حياته، وإن الكذاب متهم في قوله، وإن قويت حجته وصدقت لهجته، وإن الكاذب يكسب بكذبه ثلاثاً: سخط الله عليه، واستهانة الناس به ومقت الملائكة له.

أجارنا الله وإياكم من الكذب، وجعلنا وإياكم من الصادقين ومعهم قولاً وفعلاً.

كذب الوقّاتون

الشيخ خليل رزق

يتلهّف المؤمنون والمحبون لظهور الإمام الثاني عشر من أئمّة أهل البيت عليهم السلام ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً، إلى ذلك اليوم الموعود الذي تتحقّق فيه هذه الأمنية التي ستقلب صفحات التاريخ وتغير العالم بأسره.

إلا أنّ أئمة أهل البيت عليهم السلام رغم كثرة ما تحدّثوا وأخبروا به عن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ومميزات عصره وما يحصل بعد ظهوره، رفضوا الحديث عن توقيت يوم الظهور، لا بل نهوا عن التوقيت، وكذّبوا مَن ينقله عنهم.

وروي في التوقيع الصادر عن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف إلى إسحاق بن يعقوب بوساطة أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه النائب الثاني: «وأما ظهور الفرج؛ فإنه إلى الله تعالى ذكره، وكذب الوقّاتون» (إعلام الورى، للطبرسي: ٢/ ٢٧١).

إنّ الظهور متى تحقّقت شروطه واجتمعت في زمان معين، فيجب حينئذ تنفيذ الوعد الإلهي بظهور الإمام عجل الله فرجه الشريف، لأنّ وقت الظهور منوط باجتماع الشرائط، وهذا يتنافى مع الروايات التي تنهى عن التوقيت وتكذّب الوقّاتين.

فإمّا أنْ نكذّب هذه الروايات أو ننفي ترتّب الظهور على الشرائط والعلامات.

وما يرفع هذا التناقض هو معرفة التوقيت المنهي عنه، حيث ذكرت الروايات أنّ ما هو منهيّ عنه في عملية التوقيت إنّما هو تحديد وقت الظهور بتاريخ معين، كما لو قيل مثلاً: إنّ الظهور أو اليوم الموعود، يكون في سنة كذا وكذا.

وما يؤكّد هذا الأمر وجود الروايات التي تنفي توقيتاً معيّناً..

فقد روى الشيخ النعماني في الغيبة: ص٤٢٦ بسنده عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت؟

فقال: كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، كذب الوقاتون.

(مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف)

برعاية الأمانتين العامتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

وتحت شعار

حكمةُ الإمامِ الحسن عليه السلام

نورٌ أضاء طريقَ الطف

تقيم الحلة مدينةُ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام المهرجان الثقافي السنوي المركزي التاسع لولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

للمدة من ١٤-١٦ شهر رمضان المبارك ١٤٣٧ هـ في مقام رد الشمس

الهيئة المشرفة على مشروع الحلة

مدينة الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الكفيل